

لقاء حول:

الوطن والمواطنة

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم (١٩)

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

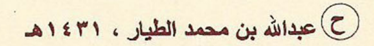
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. / عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ

٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

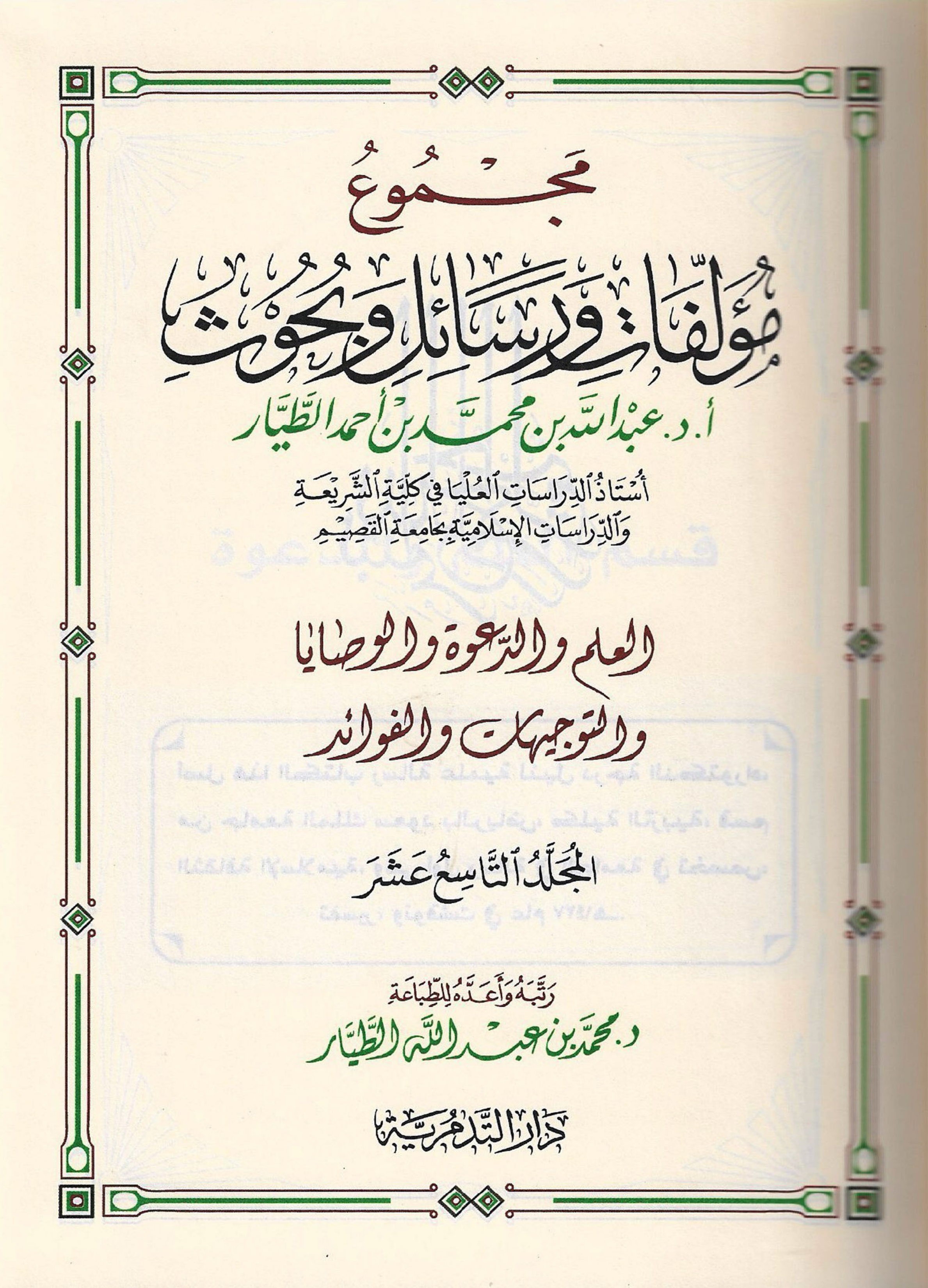
حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية



مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث

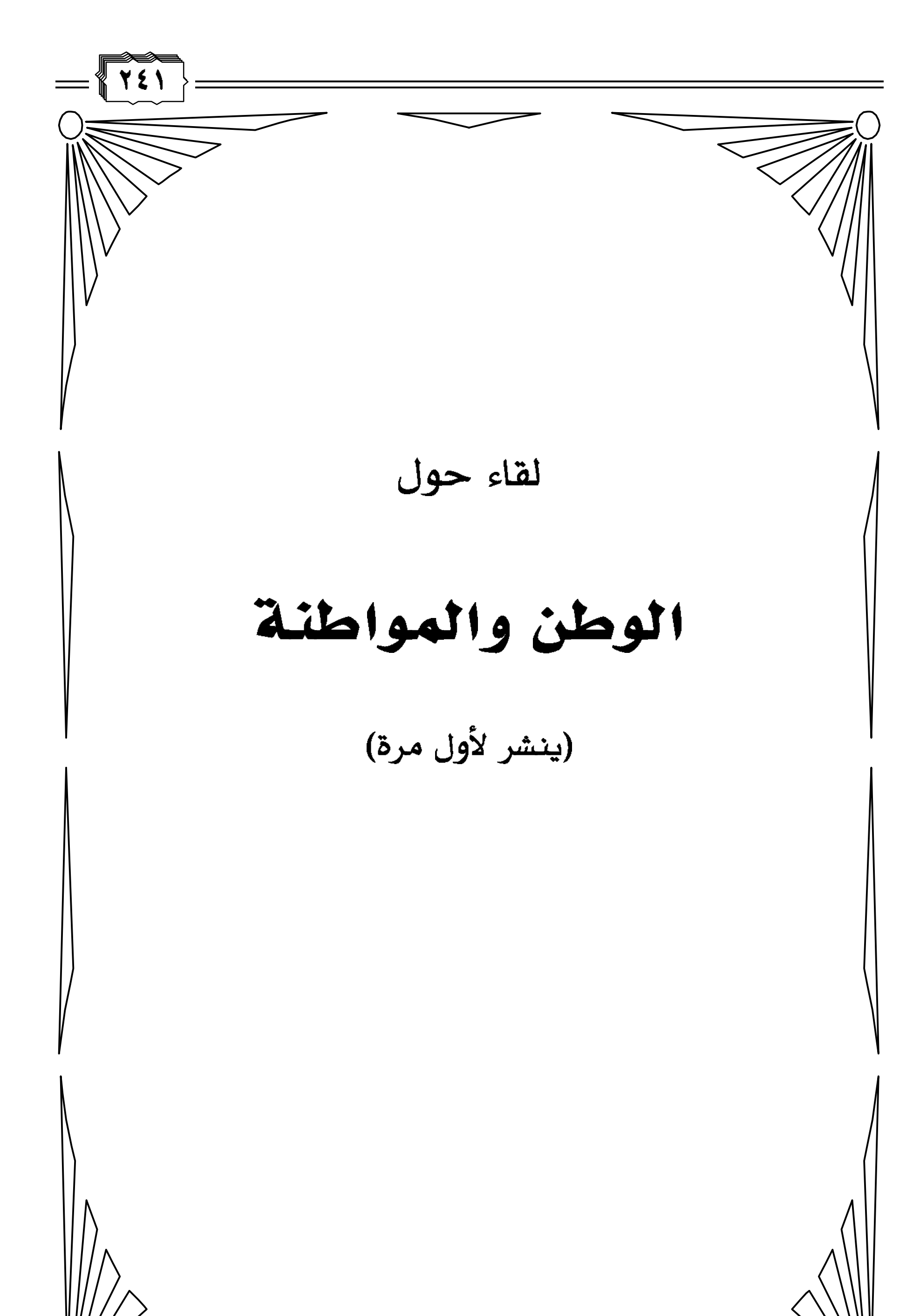
أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
أُستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتّبه وأعدّه للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية



لقاء حول

الوطن والمواطنة

(ينشر لأول مرة)

الوطن والمواطنة

س١: فضيلة الشيخ ما هي قيمة الإنسان في المجتمع المسلم؟ وما هي أبرز المميزات التي ينعم بها؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن الله تعالى قد أكرم الإنسانية جمعاء بهذا الدين القويم وهو دين الإسلام الذي جعل للإنسان في هذه الحياة قيمة عظيمة ومكانة عالية، وهذا من فضل الله تعالى على خلقه.

ولذلك فإن الإنسان له مكانة ممتازة، فلقد خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه، ورفعه فوق الملائكة، فعلمه ما لا يعلمون، ثم أمرهم بالسجود له، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، وكرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾، واصطفى منه رسلاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾، واتخذ منه أخلاء ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، وأنزل إليه كتبه ليهديه إلى الصراط المستقيم وإلى الحق المبين.

وإن الإنسان في الإسلام له حقوق ومميزات لا يحصل عليها أحد من أهل الأديان والملل الأخرى، فهو مكرم تكريماً عالياً، فهذه المكانة العظيمة للإنسان ترجمها الإسلام إلى مبادىء عملية تتمثل فيما قرره له من حقوق تصونه من كل عبث، وتحميه من كل حيف، وتحفظ عليه ما أراده الله له من كرامة.

وقد أشار المولى جل وعلا في آيات متعددة عن قيمة الإنسان، وعلو شأنه، ومكانته عند ربه، فهذا التكريم يدل دلالة واضحة على قيمة الإنسان

ومكانته، وأنه في حظيرة الإسلام ينعم بحقوق كثيرة لا تعد ولا تحصى.

ومن أبرز المميزات التي ينعم بها الإنسان في المجتمع المسلم:

أولاً: المساواة بين الناس: فالناس جميعاً من أصل واحد، ومن ثم فهم جميعاً متساوون في القيمة الإنسانية، وإنما يقع التفاضل بينهم لأمور كسبية تتعلق بإيمانهم وتقواهم وعملهم الصالح.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾.

وقال ﷺ في خطبة الوداع: «**أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب**».

ثانياً: العدل: فلا محاباة لأحد، ولا تمييز لفرد على آخر بسبب الجنس أو اللون أو المنصب، أو الغنى أو القرابة.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾.

ثالثاً: الحرية الشخصية: في أداء حياته الخاصة والعامة وعدم مساسها، مثل الزواج والطلاق وتربية الأولاد، وسائر أموره الأخرى.

رابعاً: احتفاظه بحقوقه الخاصة، وعدم الاعتداء عليها.

خامساً: الحقوق الاقتصادية: التي تتعلق بأمور معاشه، والحرص على احتياجاته من طعام وشراب ولباس وسكن وعمل تكفل له الحياة الهنيئة.

سادساً: الأمن والأمان: اللذان ينعم بهما في ظل الإسلام.

سابعاً: التكافل والترابط الاجتماعي: بين أفراد المجتمع المسلم.

ثامناً: جميع ما يتعلق بحياته الدنيوية: من حقوق وواجبات.

* * *

س٢: فضيلة الشيخ هناك من يتنطع ويحاول أن يثير الفتنة داخل المجتمع، ويحاول أن يصنع الفجوات والهفوات بين الناس والعلماء وولاة أمرهم، ما هو حكم الإسلام في ذلك؟ وما هي توجيهاتكم حيال ذلك؟

الجواب: يحاول أعداء الإسلام الإيقاع بين فئة الحكام وفئة العلماء والدعاة في بعض الأحيان، فيؤلبون هؤلاء على أولئك، ويؤلبون أولئك على هؤلاء، فإذا الحرب سجال بينهم، وكل فريق يحمل البغضاء والكراهية على الآخر.

وهذا من مكر أعداء الإسلام وحرصهم على تفريق الكلمة، وبث روح العداوة بين المسلمين وعلمائهم وحكامهم، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾، فهذه من أشد الفتن التي تعصف بجماعة المسلمين ووحدتهم، وإن البعد عن اتباع العلماء السبب الأكيد لإدخال الوهن على أمته ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من فارق السبيل كان كمن يمشي في الصحراء بغير دليل، فهذا هلاكه أقرب إليه من نجاته»[١].

فلا تلتفت يميناً أو شمالاً إلا وترى من الشرور العظيمة، والمفاسد الجسيمة؛ ما لا يحصيه إلا الله عز وجل، وما هذه الفتن التي تنخر في جسد الأمة؛ من اختطاف وتفجير، واغتيال وتكفير؛ إلا من أوضح الأدلة على ما أقول، فإن مشاكل الأمة لا تحل بقول فلان أو فلان؛ من الصالحين أو الوعاظ؛ لمجرد أنه يحمل هم الإسلام!، قال سحنون بن سعيد: «لا أدري ما هذا الرأي؟! سفكت به الدماء، واستحلت به الفروج، واستخفت به الحقوق، غير أنا وجدنا رجلاً صالحاً فقلدناه»[٢].

والحقيقة أن صلاح المجتمع المسلم إنما يكون بصلاح الحكام والعلماء، وفساده بفسادهم، وهذا ما نطق به الرسول ﷺ: **«صنفان من الناس**

(١) سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٩.
(٢) «أعلام الموقعين» ١/٦١.

إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس، العلماء والأمراء»، فلا مناص من اتباع العلماء الشيوخ الأكابر، أهل البصر الحديد، والرأي السديد، فعن أبي أمية اللخمي أن النبي ﷺ قال: «**إن من أشراط الساعة ثلاثةٌ، إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر**»(١).

ويحاول هؤلاء الأعداء على اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم داخلياً وخارجياً أن يوسعوا الهوة بين العلماء العاملين الصالحين، وبين الولاة والحكام، وربما سعوا إلى تشويه سمعة أولئك العلماء عندهم، ولهذا فإن خير سبيل لإبعاد الفتنة والفوضى في المجتمع المسلم، وحفظه من تيارات الغلو والضلال هو مد الجسور بين هذين الصنفين: الولاة والعلماء؛ لحاجة الحاكم المسلم إلى من ينصحه، فهو كبشر قد ينسى ويغفل، ولحاجة العالم كذلك إلى الوالي الصالح ليأخذ منه السند والعون والمؤازرة في المضي في طريق الدعوة إلى الإسلام، والأصل في ذلك أن العلماء العاملين كانوا يدخلون على خلفاء بني أمية والعباس في مجالسهم، وينصحونهم ويعظونهم، ويرفعون إليهم حاجات الأمة، ويدفعهم إلى ذلك اخلاص لا تشوبه شائبة رياء أو مصلحة أو منفعة، وقول للحق ما دام في مرضاة الله تعالى وصدق في النصيحة لايخفى وراءه غرضاً من أغراض الدنيا، وصفاء نفس لا يحمل غلاً ولا حقداً ولا حسداً، والتزام بآداب النصيحة للولاة والحاكم، ويأتي في مقدمتها الرفق والكلمة الطيبة، مع بيان منهج السلف في التعامل مع الحاكم المسلم وهو الدعوة إلى وجوب المحافظة على البيعة، والتحذير من الخروج وتمزيق وحدة جماعة المسلمين.

* * *

س٣: ما الحكمة من إقرار البيعة في الإسلام؟ وكيف يقوم المسلم بحقها الكامل تجاه الله داخل المجتمع؟ كلمة توجهونها بمناسبة البيعة لولاة الأمر؟

الجواب: كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٣٦١، الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٢٢.

وتناحر، قويها يأكل ضعيفها، كل قبيلة تبحث عن الفرصة السانحة للهجوم على نظيرتها، فبعث الله رسوله ﷺ، فاهتم بالاجتماع، وحرض عليه، وأنذر من الاختلاف، ونبَّه عليه، وتواترت الآيات والأحاديث في هذا الشأن عن رسول الله ﷺ وعن صحابته الكرام، ومن تبعهم من أئمة السلف رضوان الله عليهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠٥﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يد الله على الجماعة**»(١)، وعن كعب بن عاصم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة**»(٢)، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد**»(٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج عن الجماعة ومات؛ فميتته جاهلية**»(٤)، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رغب عن سنتي؛ فليس مني**»(٥)، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نزع يده من طاعة؛ لم يكن له يوم القيامة حجة**»(٦)، وعن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتاكم، وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه**»(٧).

والجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة، والإمام لا يستقيم له

---

(١) صحيح، رواه أحمد، وابن أبي عاصم، والطبراني، والحاكم.
(٢) صحيح، رواه عاصم، والترمذي بنحوه.
(٣) صحيح، رواه ابن أبي عاصم، أحمد، والترمذي، والحاكم، وابن حبان.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه الشيخان.
(٦) صحيح، رواه أحمد، وابن أبي عاصم.
(٧) رواه مسلم.

الأمر إلا بالطاعة، فأمر رسول الله ﷺ بالطاعة، فقال: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأنّ رأسه زبيبة، ما أقام فيكم كتاب الله»**.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»**(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره؛ إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»**(٢).

فهذه الأحاديث بيَّن فيها النبي ﷺ أن المسلم عليه السمع والطاعة حتى للأمير الفاجر، وأخبر أن الأمراء تعرف منهم وتنكر، وأنهم لا يهدون بهدي رسول الله ﷺ، ولا يستنون بسنته، وهذا واضح.

وبين الرسول ﷺ أن الخروج على ولاة الأمور لا يجوز إلا في حالتين، وهما: ظهور الكفر البواح، أو المنع من الصلاة:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر والعلن، وعلى النفقة في العسر واليسر والأثرة، وأن لا ننازع الأمر أهله؛ إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان»(٣).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون بعدي أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد بريء، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع»** قالوا: أفلا ننابذهم بالسيف؟ قال: **«لا، ما أقاموا فيكم الصلاة»**(٤).

وأمر الرسول ﷺ بمناصحتهم عند ظهور معاصيهم وعند حدوث أمر يحتاج المناصحة:

---

(١) رواه الشيخان.
(٢) رواه الشيخان.
(٣) رواه الشيخان.
(٤) رواه مسلم.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمور، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**»(١).

ونهى عن سبهم وشتمهم والتشهير بهم، وأمر بتعزيرهم والدعاء لهم.

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته التي تلقتها الأمة بالقبول: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة؛ ما لم نؤمر بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والعافية».

وأمر النبي ﷺ أن نلتزم بطاعتهم ومبايعتهم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون خلفاء وتكثر**» قال: قلنا: فما تأمرنا؟ قال: «**أوفوا بيعة الأول فالأول، وأدوا الذي لهم؛ فإن الله سائلهم عن الذي لكم**»(٢).

* * *

س٤: فضيلة الشيخ ما ميزان الوطن في الإسلام؟ وكيف يوجه الإسلام علاقة المسلم بوطنه؟

الجواب: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ بمكة: «**ما أطيبك وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك**»(٣)، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أطيبك من بلدة وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك**»(٤).

فهذان الحديثان يدلان على محبة النبي ﷺ لمكة، وأنها كانت أحب البلاد إليه، وهذا يدل على أن المسلم يحب وطنه الذي تربى فيه، ونشأ في أحضانه، وعاش بين أهله، ولا بد أن يحافظ عليه من شر الأشرار وكيد

---

(١) صحيح، رواه أصحاب السنن.
(٢) رواه الشيخان.
(٣) الأحاديث المختارة ١٠/ ٢٠٩.
(٤) صحيح ابن حبان ٩/ ٢٣.

الفجار، وبالأخص في بلادنا بلاد الحرمين الشريفين حفظها الله وأعزها، التي ترفع راية التوحيد خفاقة عالية، وينتشر فيها العلم والعلماء، بل أنها تنفع بإذن الله كثيراً من المسلمين في بلدان العالم من حيث إمدادهم بالدعاة المتمسكين بمنهج سلف الأمة، وحرصها على تطبيق شرع الله تعالى والتمسك بسنة نبيه ﷺ، فهذه المحبة المرتبطة بالوطن محبة تابعة لدينه القويم، حيث يعمل على حفظ وطنه من أعداءها الذين يريدون نشر العقائد الباطلة، والأفكار الهدامة، وأن يكون عوناً لإخوانه المسلمين على نشر العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، وأن يكون قدوة صالحة لغيره من المسلمين، وأن يقوم بتعظيم شعائر دين الإسلام في حياته الظاهرة والباطنة، وألا يكون عامل هدم لدينه، وصورة سيئة لأبناء وطنه، وحب الوطن أمر فطري جبلت عليه النفوس، فمتى تغرب عنها حنَّ إليها واشتاق للعودة لها، وقد قال الشاعر:

ولـي وطـن آلـيـت ألا أبـيـعـه وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرت به شي في الشباب منعماً بصحبة قوم أصبحوا في ضلالكا

وقال الشاعر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الـحـب إلا لـلـحـبـيـب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحـنـيـنـه أبـداً لأول مـنـزل

س٥: فضيلة الشيخ: الشريعة الإسلامية سباقة في تطوير جميع نواحي الحياة، فما هي الأسس التي تساعد على تحقيق سلوك المواطنة الصالحة، وتأصيل مفهومها الشرعي في ظل الشعارات البراقة؟

الجواب: إن المواطنة الصالحة مرتبطة ارتباطاً كلياً بديننا الحنيف الذي يأمر بكل خير وينهى عن كل شر، وإن المواطن الصالح الذي يعبد ربه تعالى، ويعمل على مرضاته ويطلب جنته، ويخاف عذابه، هذا هو المسلم الحق، الذي يؤدي حقوق نفسه وغيره، فهو يعلم ما له وما عليه، ويعرف أوامر الشرع الحنيف ويطبقها في حياته كلها، قال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

فلا يجور ولا يظلم، ولا يعتدي على أحدٍ بسوء، ولا يأكل مال أحدٍ بالباطل، ولا يسب، ولا يغتاب، ولا ينظر لمحارم الله تعالى، ولا يغش، ولا يخدع، ولا يكذب، ولا ينافق، ولا يظهر ما لا يبطن، بل ظاهره مثل باطنه، يحب الخير للمسلمين، ويحرص على نفعهم، والسعي في حوائجهم، ودفع الشرور عنهم، ويحرص على أن يكون قدوة صالحة ينفع بها نفسه، وينفع بها غيره، فهو يقتدي بنبيه ﷺ ويعمل بسنته وأخلاقه، ويستمد ذلك من كتاب ربه، وسنة رسوله ﷺ، فهو يتقلب في الخير، ويعمل به، وينفع به الناس، ويقوم بحقوق إخوانه من المسلمين.

فهو يعرف حق وليِّ أمره، ويطيعه في ما يأمر به من معروف، ويدعو له بالهداية والصلاح، ولا يذكره إلا بخير.

وأيضاً يعرف حقوق علمائه الربانيين المخلصين، ويأخذ من علمهم، ويتعلم منهم الخير ويعمل به، ويتعلم منهم الأخلاق الفاضلة، ويساعدهم على نشر علمهم بين الناس بكل السبل المتاحة عنده، ويذكرهم بالخير، ويدعو لهم بالعون والتوفيق والتسديد.

ويعرف أيضاً حقوق والديه فيطيعهم في طاعة الله، ويحسن إليهم، ويبرهم، ويرحم ضعفهم، ويقوم بخدمتهم، ويكون نعم الابن البارِّ بهما.

وأن يعرف حقوق أقربائه، فيصل رحمه، ويحسن أخلاقه لهم، وأن يقف معهم في أحزانهم وأفراحهم، وأن يبذل الخير والنصح لهم.

ويعرف حق جيرانه فيقوم بالتواضع لهم، وإحسان الجيرة لهم، وأن يبتعد عما يسبب الأذى لهم، وأن يكون عوناً لهم على الخير.

ويعرف حقوق إخوانه المسلمين عامة، فيؤدي حقوقهم التي لهم، فيعود مرضاهم، ويمشي في جنائزهم، وأن يحسن إلى محتاجهم، وأن يسعى في قضاء حوائجهم، وأن يحرص على بذل الخير لهم، وأن يتواضع لأضعفهم، ويحلم على سفيههم ويرحم صغيرهم، ويوقر كبيرهم، وأن يكون أنفع الناس لهم.

قال ﷺ: **«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»**(١)، وقال ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله. كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم»**(٢).

وقال ﷺ أيضاً: **«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»**(٣).

وهكذا دل الكتاب والسنة على أن يكون المسلم مواطناً صالحاً، وعاملاً بناءاً في مجتمعه.

* * *

س٦: الشباب بحاجة إلى حمايتهم من الأفكار الضالة، ما الوسائل التي تراها مناسبة؟

الجواب: لقد ابتليت هذه الأمة في السنوات الأخيرة، وفي هذه البلاد بالذات حيث التركيز عليها أكثر من غيرها بترويج تلك الأفكار الهدامة والمعتقدات الفاسدة والمناهج الضالة، والنشرات الكيدية المغرضة التي لا تمت إلى الإسلام والإصلاح بصلة، بل هي من نسج الأعداء وإن استعملوا في تنفيذها أبناء الإسلام، لزعزعة هذا الكيان بإفساد دينه وأمته، وسلب أمنه وثروته؛ فانتشرت بين الشباب اليوم فتنة التكفير والحاكمية، ونشر المناهج الضالة والبدعية والتي جنحت بكثير منهم إلى تصرفات مذمومة على غير مجريات العادة لشباب المسلمين الصالحين.

لذلك فإني أنصح شبابنا، وأنا مشفق عليهم من هذه المناهج الدخيلة

---

(١) متفق عليه.
(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.
(٣) متفق عليه.

علينا، ومنهج السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ بين أيدينا الذي رسمه لنا نبينا محمد ﷺ وقال: «**تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك**»(١).

ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنهم حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه فاعرفوا لهم قدرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

أقول لشبابنا: عودوا إلى رشدكم وراقبوا الله في تصرفاتكم، واعرفوا ما يراد بكم، وميزوا بين الصالح والطالح، ولا تغتروا بأهل الأهواء والبدع ببهرجتهم وتحسين باطلهم، ولنحذر مواطن الفتن؛ فإن ضررها كبير وشرها مستطير، ولنأخذ مما يجري من حولنا عبرة ولنقرأ التاريخ الإسلامي لندرك نتائج الخصومات مع الحكومات، والاستخفاف بالعلماء، والتمرد على الولاة، وما يحصل من الحروب والفتن بتدبير الأعداء وتهور بعض الفرق والجماعات.

ماذا يريد شبابنا؟ هذا الأمن الذي ينعمون به ويتمناه كل الناس، وتلك الخيرات التي يرفلون بها ويغبطنا عليها القريب والبعيد، قد يكون هذا أمراً عادياً عند البعض لأنهم لم يتصوروا حالة هذه البلاد قبل تطهيرها وتوحيدها على يد مؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله، ولم يسبروا الأحوال السيئة للكثيرين من حولنا بما يعانونه من الفتن والبؤس والشقاء بسبب التحزب والخلاف، فبلادنا ولله الحمد لا تزال بخير تقيم الحدود وتُحَكِم شرع الله وتعمل به في محاكمها، تشجع العلم وتوليه أهمية كبرى، مراكز لرجال الحسبة، مكاتب للإرشاد والدعوة، إطعام للطعام، مواساة للفقراء والأيتام، مناصرة للحق في كل مكان، مكافحة للمجرمين، دعم للجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية، بناء للمساجد وتشييد للمدارس، وتوزيع للكتب النافعة والمصحف الشريف

(١) رواه أبو عاصم في السنة.

لعموم المسلمين، ولا ندعي الكمال فالخطأ والتقصير من الجميع موجود وهذه حال البشر، أما المعاصي والمنكرات فقد وقعت في أبها العصور وأفضلها في عهد رسول الله ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، والواجب علينا تجاهها حكاماً ومحكومين التعاون على محاربتها وتحذير الناس من خطورتها وعواقبها الوخيمة لأن انتشار الذنوب إيذاناً بزوال النعم وحلول النقم، وما التزم قوم بأمر دينهم وشكروا نعمة ربهم إلا زادهم الله نعمة وفضلا.

إن بلادنا ولله الحمد والمنة بلاد التوحيد وعقيدة دستورها القرآن والسنة، لا مكان للأضرحة والمقامات والمشاهد والمزارات مما أضفى عليها الجلال والعظمة والمكانة العالية في قلوب المسلمين، ووفر بها الأنس والاطمئنان دون غيرها من بلدان العالم.

وإن هذه البلاد ولله الحمد فيها من الأمن والهدوء والخير والاستقرار النفسي والروحانية الإيمانية ما لا يوجد في كثير من بلدان العالم الآن.

فعلى الشباب التثبت في الأمور، والحكم فيها على ضوء الكتاب والسنة وطريق سلف الأمة، والحذر من السبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من الناس لإطلاق الأحكام وعدم التفصيل، وأن يتفقهوا في دينهم، وأن يكونوا على علم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وأن يتمسكوا بعلمائهم الربانيين، وأن يتعلموا منهم أمور دينهم، وأن يلتفوا حولهم، وأن يأخذوا منهم العلم النافع، وأن يطيعوا ولاة أمورهم، وأن يقتدوا بنبيهم ﷺ في أخلاقه ومعاملاته، وأن يبصروا الطريق المستقيم الموصل إلى مرضات ربهم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا ديننا وأمننا، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يهدي شبابنا إلى صراطه المستقيم، وأن يحفظ لنا ولاة أمرنا وعلماءنا، وأن يوفقنا وإياهم لما فيه رضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.